

الجامعتان الإسلامية والعثمانية

(٢)

الجامعة العثمانية

ينافي صدر هذا المقال معنى الجامعتين بالأجمال ، وفصلنا في القسم الأول منه القول في الجامعة الأولى بمضى التنصّل ، وما نحن أولاء تفصل القول هنا في الجامعة الثانية كذلك أكبر سيئات البشر الاجتماعية أهم جعلوا انقسامهم إلى شعوب وقبائل ، وأمم ودول ، وملل ونحل ، سبباً لعداوة والبغضاء ، وسفك الدماء ، وفساد الأرض ، واهلاك الحرث والنسل ، وربما انقسمت الأمة الواحدة ، وأهل الملة التي من شأنها الوحدة ، إلى احزاب ومذاهب ، وآراء ومشارب ، فمادي بعضهم بعضاً لأجل ذلك ، وقد تسري عدوى هذا الفساد من الجماعات الكبيرة ، إلى الجماعات الصغيرة ، فترى الأسرة التي تنتهي إلى جد بعيد أو قريب تنقسم إلى بيوت يعادي بعضها بعضاً ، فأولاد الميم يتحاسدون ويتباغضون ، بل الاخوة يتعابرون ويتدابرون ، يكثر هذا في الأمة ويقبل ويزيد وينقص ، على مقدار نقص العلم والتهديب فيها وكليهما بالنقل ، لا مقدار ما كان لها من ذلك في التاريخ ، فلا شرف النسب ولا صحة أصل الدين ، مما يفيد في ذلك انما كان القروع قد تركوا سنة أصولهم التي شرفوا بها ، وكان أهل الدين الصحيح لا حظ لهم من الاهتداء به .
لإسلامة للبشر من تلك السيئة التي تلد ما لا يحصى من السيئات ، ولا كمال لهم

ولا سعادة في هذه الحياة ، إلا بالمثل بهذه القاعدة : وهي ان يتعاضدوا ويتعاونوا على ما يشتركون فيه ويتفقون عليه ، ويمدّر بعضهم بعضاً فيما يفترون فيه ، ويحكموا بالشرع والميزان فيما يتنازعون عليه ، وعلى هذه القاعدة التي وضعتها من قبل جربت في دعوة العثمانيين من طريق السياسة والاجتماع ، والمسلمين من طريق الدين والاعتقاد ، إلى ما يتوقف عليه حياتهما من التعاون والاتفاق ، فانا أدعو إلى كلتا الجامعتين ، ولا أرى شيئاً من التنافي بين المصلحتين .

ان المسلمين واليهود والنصارى والصائبين وغيرهم من أهل الملل والنحل الذين انضمهم العثمانية على اختلاف المذاهب في الملة الواحدة منهم كلهم عثمانيون لا يكونون سعداء في معيشتهم ، اغزاء في وطنهم ، إلا بصيران المملكة ، وعزة الدولة وشرفها ،

فيجب ان يتحدوا ويتعاونوا على عمران هذه البلاد بالاعمال الزراعية والصناعية والتجارية المشتركة بينهم . ومتى مزج المال بللمال ، وانشئت الشركات المختلطة للاعمال ، واجتمع المتفرقون في العقائد والمذاهب والعناصر ، في المعامل والمزارع والمخازن ، وكل منهم يرى مصلحته عين مصلحة الآخر ، ويرى صميمه لنفسه عين صميمه له ، وكثير التقاء الوجوه بالوجوه ، ونظر الصيون الى الصيون ، والمحاوراة بالسكلام ، والاجتماع على الطعام ، تزول وحشة الخلاف ، ويحل محلها انس الاتلاف ، فالتأثرى المصالح المادية ، ادعى الى الوفاق من الامور المضروبة ، واذا امكن ان يربى جيل جديد في مدارس عثمانية وطنية يكون تلاميذها من جميع العناصر لتوثق الجامعة وتكون أكمل . فاذا لم يوفق العثمانيون الى ذلك برغب عقلائهم فيه ، ودعوة رجال الاصلاح والوفاق اليه ، فان الوحدة العثمانية لا تكون تكوناً صحيحاً تاماً

قد يسهل البدار الى العمل بهذه الفاتدة في مثل البلاد السورية لاتحاد لغة أهلها وتكاتفهم في الكسب وارتقاء معارفهم ولان تفرق فيها بين المسلمين والنصارى لا يتعدى المنافسة والمباراة الا قليلا . وليس لفريق منهم ضلع مع دولة اجنبية يرمي عن قوسها الى إلقاء فتى تمهد لها السبيل للاستيلاء على البلاد او لما يشبه ذلك من فساد وخيانة كما يهد في الولايات المكيدونية التي اعطل داؤها ، واستعصى على الممالج لشقاؤها ، فاني بطمع في وحدتها العثمانية ، بنظمها في سلك قاعدتنا الذهبية .

اما الفرق بين الترك والروم في الاناطول فهو اهن من مثله في مكيدونية وان كان كل منهما في القطرين ملة واحدة . ودونه الفرق بين الكرد والارمن على ما بين هؤلاء من وقائع المدوان التي لم يقع مثاها لاوتلك ، وإنما ينأى بالطمع في التأليف بينهم ذلك البون الشاسم بينهم في التريب والمعارف والكسب . وحسب العثمانية منهم الآن ان يتركوا البقي والعدوان ، وكلامنا لا يصل اليهم ، فلانظيل الكلام في شأنهم ، وكل ما رجوه من اصلاح ذات بينهم ، نفوضه الى حكمة الحكومة وعدلها فيهم . واما أهل العراق فهم اقرب الى اخوانهم السوريين في الاستعداد الاتفاق في اقامة قاعدة الوحدة العثمانية ، لولاثرة اليهود في الاعمال المالية ، وابتارهم للجماعة الدينية المليية ، وهم كثيرون في العراق وفي ايديهم ناصية تجارتها ، وتصريف رباح روتها ، وما اظن الا انهم بأبون مشاركة المسلمين في اعمالهم ، بل يطعمون في تجرئدها . من معظم اموالهم ، وإلجاء اكثرهم الى ربح ارضهم وعقارهم ، لأن هؤلاء الاكثريين يسمرفون في النفقة ويقصرون في الكسب ، كما هو شأن المسلمين في كثير بقاع الارض ،

اعراضاً عن عداية دينهم ، وهجراناً لما انزل عليهم من ربهم ، في النهي عن التبذير والاسراف ، والترغيب في الاعتدال والاعتدال ، وإن المنرف المهمل لغري الصبح بالطلع ، فكيف لا يكون مزيداً في طمع الغلامين ؟ وإن المقصد النشيط في الكسب لجذب أمثاله الى مشاركته في عمله ، فما أجدره بمجذب الكسالى والمتواكلين . وأني لا عذر يهود المراق وكذا النصارى فيه إذا رغبوا عن عقد الشركات مع مسلميه إذا ظل هؤلاء مهربين على كسبهم وخرطهم ، وأني أعجزهم من هذا الأصرار ، بأنه الواحد القهار ، الذي جعل أرض الارض لمن يصلح العمل والأصنام (هو أيضاً كم من الارض واستمر كم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب) .

تلك هي المرتبة العليا للجامعة المثانية ينالها لترغيب المستعدين لها فيها ، وفيه محي الإصلاح الدعوة اليها ، فإذا تذر العزج اليها في هذا العصر واتسكن من قسمها السابي والايجابي مآ (السابي هو ترك التعادي والتباغض والتعابر ، والايجابي هو الائتلاف والاشترك في المرافق والمنافع الدنيوية والثرية الفنية والعلمية) فلما نكتفي منها بالقسم السابي لأنه ترك ، والترك ميسور في كل وقت ، ثم لا مندوحة لنا عن القيام في المرتبة الثانية .

المرتبة الثانية من مراتب الجامعة المثانية هي ان تتباري الاقوام التي يجمع كلا منها الامة او الدين في اسباب العمران من العلوم والفنون والاعمال مع الاخلاص للدولة ، وفصد اعلاه شأنها وشأن مجموعة الامة ، ومراتاة ما سميناها القسم السابي من قسمي المرتبة الاولى ، وهو ان لا يتعادوا فيما يختلفون فيه . بل يجب ان يتحروا مع ذلك حسن المعاشرة ، وآداب الجملة ، وان يكون مثلهم في هذا كمثل الدول الاوربية للمعاودة على السلم : تتبارى في الكسب ، وتتسابق الى توسيع دائرة النفوذ والسلطة ، ويميل بعضها بعضاً بللشاحة ، فلا يرضى ان يسبقه غيره الى دينار او درهم ، ولا الى بث نفوذه او تجارته في قطر او بلد ، وهم في أثناء ذلك كله يكرم بعضهم بعضاً ويمامله بالاحترام والآداب . فإذا اتفق بعضهم ان تعدي حدود اطلق او الآداب مع الآخر تراضوا فيما بينهم او تحاكموا الى محكمة الصلح العام ، وهم في هذا قد اعلوا شأن اوربية كلها وصاروا في مجموعهم سادة العالم .

واضرب لهم مثلاً آخر : جماعات من الصناع والعمال ينون قصرآ لسبيل جنهم أجرة عمله خالصة له وغاية الجليح ان يكون القصر في اركانه وجدره وبلاطه وتجارته وتجهيزه وقوته بني احسن تصوير الدنيا . وهم في أثناء السلي يجتسرون على الطعام

وعند اوقات الراحة يتحاورون ويتفكرون ولكن يجتهد كل فرد منهم وكل فريق بان يكون احسن عملاً واهن ضماً واوفر اجراً .

وأما مثابهم في المرتبة الأولى - واخرت ذكره للمقارنة والمقابلة - فكمثل الجسد الواحد في حياته المادية يمد كل عضو من اعضاءه عمله لحياة وحياة سائر الاعضاء ممدداً لها ومستمدداً منها ، مبيناً لها مستعيناً بها ، وان كان لاهل ملة كل منهم حياة روحية أخرى ولهم فيها اعمال خاصة هم لها عاملون .

ينبغي للمسلمين في مثل المواقف ان يتبرروا في هذه المرتبة بتهاديهم وودودهم وانصاريهم وتعاونهم ونشاطهم في الكسب ، وسعيهم لاوث الارض ، وان يجارروهم ويبارروهم في ذلك ويحجروا سبقتهم ، من غير ان يهضموا حقوقهم ، او يسلبوا عثم منهم ، وانني ارى ان المسلم اذا نهض للمسلم في الكسب واتحد به لمساوقة غير المسلم الذي نهض لقومه - مع التزام ما كررنا تأكيده الحث عليه من حسن المشورة - فان اولئك الاعيار يرغون حينئذ الى المسلمين في اقامة الوحدة العثمانية على اساس تلك القاعدة ، والارتقاء بها الى تلك المرتبة ، لأن الاتحاد لا يكون الا بعد التكانؤ . فكيف والمسلمون يكونون حينئذ ارجح لاجم اكثر عدداً ولا يزال معظم رقبه الارض في ايديهم ، واما اذا طال عليهم امد هذا التخاذل والتكاسل ، فلا بد ان يعلم الآخرون على ما بقي لهم ، ويفقدون قوة الثروة ، كما فقدوا قوة الوحدة ، فلا يبقى لهم شأن في الوطن ولا في الدولة . وحينئذ تكون تلك المرتبة العليا من الجامعة العثمانية ابدية . ولا تفرق المسلمين اكثر منهم فانها مع التخاذل لا تبقى عنهم شيئاً كما قلت في الصورة :

لا تخدعك	كثرة	جاهلة	فربما كان حصاصها كالحصى (١)
كم	قبة	قد غابت	كثيرة بالأهدام والنهي (٢)
واتما	العزة	للكائر	توحد الكثير قهراً واتى (٣)
واتما	القوى	اجتباب كل ما	يردى واخذ ما استطعت من قوى
والمال	عدة	اكل قوة	تفرض انكناً بفقده القوى

(١) الحصى جم حصاة وهي صغار الحجارة ، والمدد ، والقيل ، اي قريبا كان حصاصها كالحصى الكثير كصغار الحجارة لا قوة فيه فلا تبني بها الدار ولا الحصون واذا اجزت استعمال المشترك في معنييه وجدت في البيت طمنا في عقول افراد امة هذا شأنها

(٢) فيه اشارة الى الآية الكريمة « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة » مع بيان سنة الله

في اسباب الغلب (٣) فيه تمهيد لقول الشاعر العربي :

(وليت بالاكثرو منهم حصي وانما العزة للبيكار)

إن من سنن الله تعالى في الاجتماع البشري أن التناون بين الجماعات والاقوام والامم والدول لا يكون الا بالبادلة، ولا يوزن الا بميزان المنفعة والمصلحة، فهو اذاً لا يكون الا بين الاكفاء، وتلك سننه ايضا في الافراد، فالاخوة المتفاوتون في العلم والثروة لا يكونون سواء في شيء، فاذا وجد افراد من الناس يبذلون اموالهم واوقاتهم لمنفعة غيرهم ابتغاء مرضاة الله تعالى، او حياً في الجاه وحسن الصيت، او تليذاً بفضيلة التفضل على الناس، فلا يطلبون ممن يبذلون له مالهم او جاههم او وقتهم جزاء ولا شكوراً، بل يطلبون ذلك من الله تعالى او من الناس الذين يطلبون على عملهم، او يكفون بتلذذهم بفضيلتهم... واذا صح ان هذا من المنذور في تلك السنة التي تطرد في الاقوام دون الافراد، فمثل هؤلاء الافراد لا يوجد في الدول والاقوام، الا ترى ان الدول لا تحالف الا اندادها واكفاءها، التي لا تنفعها الا لتتفع منها، وسنن الله في الشعوب والامم كسننه في الدول، فالطريقة المثلى لتأليف بين العثمانيين لتكون الجامعة العثمانية هي الاجتهاد في جعلهم اكفاء للاشتراك في المصالح وامتناع، وانما يكون ذلك بعني المصلحين، والله ولي المحسنين. (كتب هذا في الحجر الصحي بالمدنية بين حلب وحمه في غرة شعبان)

﴿ ذيل للمقالة في العناصر العثمانية ﴾

بيننا أن للجامعة العثمانية مرتبتين مرتبة عليا ومرتبة دنيا، وانه اذا تمذرو المروج الى الأولى وجب الاعتصام بالاخري، وهو أن يبنى أهل كل عنصر من العناصر او مله من الملل ذات الجنسية العثمانية في ترقية انفسهم بالتربية والتعليم والاقتصاد، وجميع شؤون الاجتماع والممران، مع وادتهم لقبهم من اخوانهم العثمانيين وتعزيز الدولة وقد تتداخل مصالح العناصر والملل بعضها في بعض فيتماون كل من تحممه بأخر مصلحة على ما يشتركان فيه فيتعهد من يماونهم ويماونونه. فالمسلم العربي والتركي والألباني والكردي يتعاونون في المشروعات التي ترفع شأن الاسلام، وتبث دعوته بين الآنام، وكل منهم يماون أهل ائمة فقط على ترقيتها وتوسيع دائرة معارفها وان اختلف دينهم (على أن الله العربية لغة كتاب الله وسنة رسوله فهي مشتركة بين جميع المسلمين لا خاصة بمن هم عرب في النسب والحكام فيجب على كل مسلم ان يقوم بحفظها) لا يعارض احد في ذلك أحداً. كما يتعاون كل على الاعمال المالية والعلمية بلا معارضة ولا امتناع

يظهر ان طبيعة الاجتماع في هذا العصر لا تقبل الإهتزاز النوع من تكون

الجامعة الثمانية . وتدجمل هذا وذاك زعماء جمعية الأتحاد والترقي ، ووزن لهم الغرور تكوين جامعة تركية ، تدين لها وتخضع جميع العناصر الثمانية ، فتوسلوا الى ذلك بأفوى الوسائل ، وصبوا له جميع الجرائل ، وذهبت بقوة السيف والنار ، والدرهم والدينار ، فاتهم عمدوا الى مكان القوة من الشعبين الكبيرين الحريصين على لغاتهما (وهما العرب والألبان) فأناروا في بلادهما الفتن وجردوا عليهما الحيوث للمنظمة فخاربوا اليمن وحووران والكرك وبلاد الأرناؤوط ، وبعد اتفاق الملايين من الاموال ، وسنتك دماء الألوف المؤلفة من الرجال ، لم يستطيعوا أن يهدوا السبيل لتريك هذين الجيئين الجليبين ، ولم يظفروا بمن حاربوا منهما ، ليستذلوا سائر شعبيهما ، ويحولنهما على استبدال التركية باقتبيهما ، بل تقروها من السيادة بتعام اللغة التركية ، مضافة الى اللغة الاصلية ، وتهاقت السنة بعد ذلك في بلاد الأرناؤوط ومكدونية واستعار شرورها ، وتقرت الدول كلها من العثمانية وبطلت قوتها بها ، الا ألمانيا التي تستل هذه الجلية - بل الدولة بتفوز الجمعية - استقلالاً اريح من استقلالها لعبد الحميد ، اذ أخذت منها مملكة البوسنة والهرسك لحليقتها الخمسة ، ومملكة طرابلس الغرب وورقة نظيفتها الاخرى لإيطالية ، واخذت منها اليهود والمواثق على تسهيل السبيل ليهود ألمانيا الصيونيين ، في استعمار الارض المقدسة من فلسطين ، وأرجأت لغتها الكبرى الى حين استطارت الفتن وخيف على الدولة السقوط السريع ، بسياسة اولئك المفرورين ، فقام أهل البيرة على أهل الفرور ، واسقطوا وزارتهم وسلطتهم كما اسقطوا قباهم سلطنة السلطان الخلوغ ، واسسوا وزارة مخنكة ، من أهل التجارب والثقة ، (وزارة احمد مختار باشا الفازي) بعد أن اسسوا حزب الحرية والائتلاف ، الذي يرجي ان يرسو بسفينة الدولة في مرفأ النجاة ، بإعلاء كل عنصر من العناصر حقه ، مع التأليف بينه وبين غيره ليس هذا مقام بيان سيئات جمعية الأتحاد والترقي ، وما يرجي من قمع حزب الحرية والائتلاف . وانما تريد ان تبين ان الجمعية بذلت كل ما في الدولة من القوى ، وممزقة له بكل في طاقتها من الحيل والمكر والدهاء ، واستعمال الدجالين والمتافقين ، من المغاربة والسوريين والمصريين ، لتخدع العرب والمسلمين ، وغيرهم من العثمانيين ، وتنفذ مقاصدها في إدغام عناصر الدولة في العنصر التركي ، فلم تستطع الى ذلك سيلا ، بل كان سعيها له سعياً لضده ، حتى كادت تجبل الجميع أعداء لتترك بذنب أفراد منهم ومن الدونمة واليهود والاشاب الذين لا يعرف لهم في العنصر التركي الكرم اصل ثابت ، ولا عرق واسع ، ولا يشهد لهم بالانساب اليه معارف وجوههم ، ولا لون سمحتهم ، ولا تقطيع اغضائهم ،

لولا ان من الله تعالى على الامة العثمانية ، بازالة سلطتهم الاستبدادية ، بسمي كرام
 الترك وغير الترك من العثمانيين (كما ذكرنا آفا) - ثم نين بعد هذا ان لا سبيل الى
 الوحدة العثمانية الا بالمد من طريقة الاتخاديين الى طريقة الاثتلافيين او مثلهما ،
 لهذا يدعي الاتخاديون الآن أنهم رجعوا عن رأيهم في تترك العناصر والضغط على
 غير الترك وجعل السيادة والحكم للترك وحدهم ، وعن ابقاء جمعيتهم جمعية ثورة
 وصفك دماء الى جعلها حزبا سياسيا كغيره من الأحزاب . وحسبنا هذا اعترافا منهم
 بسوء ما كانوا عليه وقبحه وضروره ، وإن لم يترف به اجراءهم والمتعلقون لهم من العرب .
 ونحن لا نصدق لهم دعوى ، وإنما نحكم عليهم بأفعالهم لا بأقوالهم ، ومنها اننا نرى
 المتكئين في مذهبهم لا يزالون يلحون في عداوة العرب واضطهاد ارباب الاقلام
 والرأي منهم ، والداعين الى ترفيتهم ، تترقى العثمانية بهم ، كما يفعل اخوانهم الترك
 وغيرهم ، ولو لم يكن بين أيدينا من الشواهد الا ضغط ديوان الحرب العرفي الذي
 بقي من آثارهم السوءى في بيروت لصاحبي المفيد واعوانهما ومحاسبتهم في كل يوم
 على مفردات الالفاظ والتراكيب الاضافية والوصفية - بله الجمل ذات المعاني - لكفى .
 وما ذنب هؤلاء الا ذكر العرب ودعوة العرب الى العلم والارتقاء دون الجمعية
 أضف الى هذا إحياء هذه الجمعية ، ما كنا نظن انه مات بسقوط السلطة
 الجديدة ، من نهمة السعي الى تأسيس خلافة عربية ، كأنهم يأبون ان يتركوا لجدد الحيد
 سنة الاويانونها بأفبح مما كان في عصره ، فهذه التهمة مما كان يتقرب اليه بها مصطلق
 كامل وقد قام يتقرب اليهم بها خلفاؤه كما سنينه في مقال آخر
 فبعد هذه التجارب التي دخلت فيها دولتنا العلية أدام الله تأييدها ، وبعد هذه
 السير التي رأيناها بأعيننا ، وحب علينا أن نصرح بأن بقاء الدولة يتوقف على المساواة
 في الحقوق والمدل بين جميع عناصرها ، وحريةها في اديانها ولغاتها ، وسائر مقوماتها
 ومشخصاتها ، مع التأليف بينها وربط بعضها ببعض ، على الوجه الذي ينشأ من قبيل .
 ولا يتم هذا مع استئثار العاصمة بالمسطة على ما كانت عليه في الزمن الماضي ، بل
 لابد من ادارة جديدة من قبيل مايسمونه بعدم المركزية تراعى فيها أحوال الولايات
 العثمانية المتباينة في المفائد والمادات واللغات حتى انه ليعد من محاولة الحال سياستها
 وادارتها بقانون واحد تجعل فيه ولايات الحجاز واليمن كولايات مكديونية ،
 كان الاتخاديون يريدون ان يحملوا بعض الولايات مستعمرات للمملكة ليس
 لها حقوق في الانتخاب لمجلس الامة ولا غير ذلك من حقوق الدولة ، وانما ينشأ

لما قانون خاص ، وكان الطلاب الذين يرسلونهم الى أوروبا لدراسة الحقوق والقوانين فيها يهدون الى بعضهم بدروس قوانين المستعمرات الأوربية بالتفصيل ، وهذا من نظرياتهم التي لا تؤدي الا الى شر مما أدت اليه سياسة التتريك من قبل ان بعض أجراء الأتحاديين من مساعي العرب يرغبون جميع المسلمين في السياسة والادارة المركزية وينفرونهم من ضدها، ومن دعوة قومهم الى احياء لغتهم ، وترقية ثروتهم ، وجمع كلمتهم ، مع المحافظة على عيانتهم ، ويحتجون على ترغيبهم وتذيرهم بأن هذا اذا كان مفيدا فان نصارى الروماني وغيرهم يشاركونهم فيه ، أي فيجب ان تؤيد جمعية الأتحاد والترقي في اضعاف جميع العناصر والاضطع عليها بالحكومة المركزية القاسية لتتمكن بذلك من رقاب تلك العناصر !!

نظر قصير وحجة داحضة ، ان جمعية الأتحاد والترقي لا تطمع قط في تحويل نصارى الروماني عن لغاتهم ولا عن دينهم ، وهي تعلم ان حكومات البلقان ودول أوروبا وراهم ظيبر لهم . وإنما الجمعية كعبد الحميد لا توجه ضعتها الا الى المسلمين ، بدليل قتالها لاهل اليمن والكرك وحووران والانوذ ، ومنعها الامتياز للتاليسوريين النصارى من هؤلاء دون المسلمين ، ويؤكد ان تكون مراعاتها لا وليك النصارى سببا لمراعاتهم الضد

بمثل هذه الأوهام تستعمل بعض مساعي العرب افش المسلمين كما أوهمت بعضهم أن كل صميا واجتهادها موجه الى الجامعة الإسلامية !! وكما استعملت بعض نصارى العرب لغش النصارى منهم وايامهم بأنها هي تعمل لهم كيت وكيت وترجعهم على مساعي قومهم لانها تتفق بهم مالاتق بالمسلمين الذين يريدون إنشاء خلافة عربية يجعلون بها الحكومة دينية محضة !! أي والجمعية تشهد لها ماسونيتها بأنها تريد إزالة الصبغة الدينية من الدولة . وقد واج هذا الغش في سوقهم فكان أروج من مثله في سوقنا ، فساعدتها جوائدهم السورية والمصرية ثلاث سنين ثم ظهر لا كثرهم انهم كانوا مخدوعين

وجملة القول إن غش الجمعية قد انكشف لجميع العقلاء من جميع العناصر . وان كل عنصر قد تنبه بعمل الجمعية الى ما يجب عليه من تقويم نفسه . واشدهم اخلاصا للتترك العرب والارنوذ والأكراد ، وسيظهر هذا لجميع الناس ، على أنها ماديات ذات قوة ومال ، تجذب من المنافقين من يخدمها في كل حال ، ولكن المناقبة للمتقين